Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القمر نورهم. والتفكير ببياتريس وبندكت يعني الانتقال الى بستان كما لو أنك فكرت بالسيست وكليميني وهما في مجلس خيالي أمام أضواء المسرح.

الحياة هي ماتهتم به الروح، الفرد. والتجريدات عن الحياة هي مايهتم به الفكر، أي المصنف، أي النموذجي. لقد كان الإغريق يهتمون بالاثنين. إنهم يريدون معرفة ماهي الأشياء وماذا تعني الأشياء. انهم لم يخسروا الفرد في النموذج ولا النموذج في الفرد، لا الحقيقة الكونية لطرطوف ولا الواقع الحي لفولستاف. والحقيقة ان الأقوال المألوفة التي وصلت إلينا من العصور الكلاسية، رواها الرومان ولكنها مفهوم اغريقي خالص، انه الفكرة الأساسية لأعظم فلاسفة الإغريق، «أنا إنسان ولا أرى شيئاً في الانسانية غريباً عني».

تظهر الشخصيات في التراجيديا اليونانية بسيطة غاية في البساطة، وأجزاء من كل لابداية لها ولا نهاية، ومع ذلك فان ابتعادها في بعض الأساليب الغريبة لايمحو اتجاهها التراجيدي والفردي. لقد تألموا بشدة وبعاطفة ولذلك هم أحياء في عواطفنا.

هناك قطعة رائعة واحدة فقط يمكن ان تسعفنا في فهم هذه الطريقة وهي حياة المسيح. انها تراجيديا رفيعة ولكنها تراجيديا تتبع النموذج الإغريقي. فشخصية المسيح مرسومة بإيجاز وببساطة تامة، ومع ذلك لايمكن ان نفكر فيه على أنه نموذج. ان القوة المحركة في تراجيديا شكسبير هي أن الشخصيات تظهر لنا فنستطيع النظر عميقا في سر النفس البشرية، مالانستطيعه مع أقرب الناس إلينا وأعرقهم علينا. والنتيجة اننا نوحد أنفسنا بهم ونصبح هاملت أوليير. تلك ليست القوة المحركة للدراما الإغريقية ولا تستطيع ان تنقل شيئاً مع مايحركنا في الأناجيل. فالانجيليون لايدعوننا نعرف ماذا يجري في الداخل عندما يسجلون الكلمات المنطوقة